«المستقبل» ينفي تورطه في أحداث سوريا.. وعون ينتقد سليمان وميقاتي

انتكاسة جديدة في مساعي تشكيل الحكومة اللبنانية

■ عواصم/وكالات

أصيبت مساعي تشكيل الحكومة اللبنانية الجديدة بنكسة جديدة بسبب الخلافات حول توزيع الحصص الوزارية بين الرئيس المكلف نجيب ميقاتي وقوى ٨ مارس، ولا سيما رئيس تكتل التغيير والاصلاح العماد ميشال عون الذي انتقد امس رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان وميقاتي اللذين قررا إعطاء مهلة اضافية لمزيد من الاتصالات لتشكيل حكومة تكون مقبولة من الجميع.

وأكد عون امس ان مطالبته بحصة وزارية داخل الحكومة ليست منة من احد، بل مطلب حق نظراً لما تمثله كتلته من نواب داخل البرلمان، معتبراً ان مطالبة رئيس الجمهورية بوزراء وحقائب تتنافى مع النصوص الدستورية، وتوقع حصول مستجدات على مستوى الحكومة منتصف الاسبوع المقبل.

وأشار إلى ان الحكومة لم تشكل لأن شروط ذلك غير متوافرة بعد، واوضح انه لن يحدد مهلة لميقاتي لتشكيل الحكومة، وانه يمكن ان يتنازل عن حقوقه عندما يدرك ان ليس هناك جهات تشكل أية قوة مضادة.

ودخل "حزب الله" على خط الوساطة بين الرئيس سليمان والعماد عون، واكدت أوساط الحزب ان الوزير في حكومة الاعمال محمد فنيش "حزب الله" بحث مع الرئيس سليمان في المخارج الممكنة للأزمة الحكومية المستمرة منذ نحو ثلاثة اشهر، وسيلتقي خلال اليومين المقبلين بالعماد عون لاستكشاف امكانية وجود قواسم مشتركة بشأن الخلاف حول وزارة الداخلية.

في غضون ذلك، اكد وزير الداخلية زياد بارود ان هناك عقداً كثيرة تعيق تشكيل الحكومة، وليس عقدة وزارة الداخلية وحدها، رافضاً تحميله مسؤولية تأخير تشكيل الحكومة، ونفى مستشار الرئيس سليمان النائب السابق ناظم الخوري ان يكون الرئيس المكلف ميقاتي طرح تشكيلة حكومية متكاملة على رئيس الجمهورية خلال لقائهما امس الأول، بل جرى بحث في التطورات المتصلة بهذا الملف، معرباً عن اسفه لاظهار رئيس الجمهورية ضمن لعبة توزيع الحصص مشيراً الى ان كل ما ينسب اليه في هذا الشأن لا يمت الى الحقيقة بصلة.

وفي ظل هذه الازمة الحكومية المفتوحة، نفى "تيار المستقبل" بشكل قاطع ان يكون متورطاً في دعم المعارضة السورية، منتقداً تبني بعض الاطراف اللبنانية الاتهامات التي اطلقها التلفزيون السوري بحق التيار وتحديداً بحق عضو كتلة "المستقبل" النائب جمال الجراح.

وفي هذا الاطار اكد النائب عمار حوري ان هذه الاتهامات تفتقر الى الموضوعية والحكمة، مشيراً الى ما ينسب اليه في هذا الشأن لا يمت الى الحقيقة بصلة.

كما نفى زميله في الكتلة النائب أحمد فتفت الاتهامات الموجهة الى تيار المستقبل بالضلوع في احداث سوريا، وطالب حزب الله بإظهار اي دليل في هذا الشأن اذا كان يملكه.

ورأى ان تهريب السلاح من سوريا الى لبنان، ومن لبنان الى سوريا عمل اجرامي ويتطلب ملاحقة بشكل جدي، كذلك رأى النائب نضال طعمة أن الاتهامات التي تساق ضد تيار المستقبل وضد نواب منه واتهامهم بالتدخل في الشأن السوري ما هي الا محاولات للضغط السياسي في محاولة للتغطية على العجز في تشكيل الحكومة.

على صعيد آخر اظهرت وثائق لموقع "ويكيليكس" نشرتها صحيفة لبنانية أمس أن رئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري طلب في ٢٠٠٦م عزل النظام في سوريا واقترح استبدال الرئيس السوري بشار الأسد بتحالف يضم "الإخوان" و"عدداً من الشخصيات التي كانت جزءاً من النظام في السابق".

وبحسب برقية دبلوماسية للسفارة الأمريكية في لبنان، فإن الحريري الذي لم يكن في موقع رئاسة الحكومة اللبنانية آنذاك، التقى في ٢٤ أغسطس ٢٠٠٦م مسؤولين أمريكيين وحث على عزل الرئيس الأسد، محذراً من وقوع اضطرابات في لبنان "بعد الخطاب الأخير لبشار الذي هدد فيه بحرب أهلية في لبنان"، بحسب صحيفة "الاخبار" اللبنانية المقربة من "حزب الله".

وأضافت الوثيقة أنه رداً على سؤال حول من يملأ الفراغ في حال سقوط النظام في الفراغ في حال سقوط النظام في دمشق، اقترح الحريري "شراكة بين الإخوان السوريين، وبعض الشخصيات التي كانت جزءاً من النظام" مثل نائب الرئيس السوري السابق عبد الحليم خدام ورئيس الأركان السابق حكمت الشهابي.

الرئيس اللبناني ميشال سليمان مستقبلاً امين عام المجلس الاعلى اللبناني - السوري نصري خوري في بعبدا امس (بالأدنى ونيرا)

مفوضية اللاجئين تناشد الدول المانحة الوفاء بتعهداتها لمواجهة الأزمة الليبية

■ ،، جنيف/وكالات

أعلنت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين أمس أنها تواجه نقصا خطيرا في الأموال اللازمة لعملياتها في ليبيا والبلدان المجاورة ما لم تلتزم الدول المانحة بسرعة سداد الأموال المخصصة للمساعدة الإنسانية الحيوية التي تقدمها إلى عشرات الآلاف من النازحين.

وأضاف المتحدث باسم المفوضية أندريه ماهيسيتش في مؤتمر صحافي أن المفوضية لم تتلق سوى ٣٩ مليون دولار من إجمالي ٦٨,٥ ملايين ناشدت المفوضية الدول المانحة التبرع لها لتغطية حالات الطوارئ لفترة تتراوح بين ثلاثة وأربعة أشهر.

وأوضح أن نحو ١٨ مليون دولار من تلك الأموال ساهمت في جهود المفوضية المشتركة مع المنظمة الدولية للهجرة لترحيل أكثر من مئة ألف فار من ليبيا علقوا على الحدود مع كل من مصر وتونس لإعادتهم إلى دولهم.

في الوقت ذاته أشار إلى تدفق نحو ٢٠٠٠ شخص يوميا من ليبيا مع وجود عدد من العالقين على الحدود سواء من طالبي حق اللجوء أو انتظارا لترحيلهم إلى دولهم الأصلية.

وقال أن تكاليف نقل إمدادات المساعدات العاجلة إلى كل من تونس ومصر وتقديم المأوى والحماية لعشرات الآلاف من الأشخاص الذين ينتظرون الإجلاء ومستلزمات النقل بالشاحنات بانتظام وتقديم المساعدة المالية للاجئين وغيرهم من الفئات المستضعفة في ليبيا كلها إجراءات وعمليات تكبد الملايين.

وأوضح أنه من الأهمية بمكان تمويل عمليات المفوضية الجارية في مصر وتونس للاستمرار في دعم الحكومات في كلا البلدين على إبقاء حدودها مفتوحة لجميع أولئك الذين يفرون من الصراع.

وأفاد بأن المفوضية بحاجة إلى المال لدعم المجتمعات المحلية في المناطق الحدودية بين ليبيا وتونس وكذلك في مناطق أخرى حيث يقوم السكان المحليون بتقديم المساعدة للفارين من العنف في ليبيا.

في الوقت ذاته تحتاج المناطق الحدودية بين ليبيا ومصر إلى دعم أيضا حيث يقوم موظفو المفوضية بتقييم احتياجات الليبيين الذين لجأوا إلى مدينة مرسى مطروح المصرية.

١١قتيلاً في عملية ضد إرهابيين في طاجيكستان

■ ،، طاجيكستان/وكالات

لقي ما لا يقل عن عشرة مسلحين وجندي واحد حتفهم أمس في طاجيكستان أثناء عملية شنت على خلية إرهابية في هذه الدولة التي كانت جزءاً من الاتحاد السوفييتي السابق.

وتعتبر طاجيكستان الواقعة في آسيا الوسطى وتربطها حدود مع أفغانستان من أفقر دول المنطقة وتعتبر مركزاً لتجمع عناصر حركة أوزبكستان المتطرفة والتي تربطها بالقاعدة علاقات قوية.

الجيش الأمريكي ينجز «اختباره الأكثر طموحا»

■ ،، واشنطن/وكالات

نفذ الجيش الأمريكي بنجاح "الاختبار الأكثر طموحا" لنظام الدفاع المضاد للصواريخ، بحسب ما أعلنت أمس الوكالة الأمريكية للدفاع الصاروخي (ام دي ايه).

وأوضحت الوكالة في بيان بعد اختبار للنظام الأمريكي للدفاع ضد الصواريخ البالستية فوق المحيط الهادئ "بحسب المؤشرات الأولية فان كافة المكونات تفاعلت كما كان مقررا".

واعترض الدرع صاروخا متوسط المدى.

وأضافت الوكالة أن "القمرين الصناعيين للرصد والمراقبة في الفضاء (اس تي اس اس) اللذين نشرتهما الوكالة منذ ٢٠٠٩م، رصدا الصاروخ وتبعاه منذ +ولادته+ حتى +وفاته+".

وتهدف الدرع الصاروخية الأمريكية إلى حماية الولايات المتحدة من هجوم بالستي مصدره كوريا الشمالية أو إيران.

ألمانيا تنفي معاقبة مصرف أوروبي - إيراني

■ نفت ألمانيا أمس إدراج مصرف "إي. آي. اتش. بي" الأوروبي-الإيراني للتجارة الذي يتخذ من مدينة هامبورج شمالي البلاد مقرا له في القائمة السوداء للاتحاد الأوروبي، بسبب وساطته في إنهاء صفقة نفط بين الهند وإيران.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية الألمانية إن الحكومة الألمانية تراقب أعمال المصرف منذ فترة طويلة وسيكون لها رد فعل في حال وجود أدلة، على ضلوعه في صفقات ذات علاقة بالبرنامج النووي الإيراني.وذكرت صحيفة "زود دويتشه تسايتونج" الألمانية الصادرة أمس أن الحكومة الألمانية متفقة من حيث المبدأ على تجميد أعمال المصرف في إطار عقوبات الاتحاد الأوروبي على إيران. وكانت صحيفة "هاندلسبلات" الألمانية ذكرت أن المصرف، شارك في تحويل أموال من الحكومة الهندية لنظيرتها الإيرانية عبر المصرف المركزي الألماني "بوندسبنك" ثمناً لصفقة النفط وساهم في تمويل البرنامج النووي الإيراني.

مقدونيا تسير باتجاه انتخابات مبكرة

■ سكوبي/وكالات

حل البرلمان المقدوني نفسه أمس الأول بعد أشهر من التأزم السياسي، ما يمهد الطريق لإجراء انتخابات مبكرة.

ولم يتم الاعلان بعد عن موعد إجراء الانتخابات المبكرة غير أن رئيس الوزراء نيكولا جروفسكي ومسؤولين آخرين قالوا انها ستجرى في الخامس من يونيو المقبل أي قبل عام تقريبا من موعدها.

وتقاطع المعارضة بقيادة الحزب الديمقراطي الاجتماعي البرلمان متهمة الحزب الديمقراطي للوحدة الوطنية المقدونية القومي المحافظ بزعامة جروفسكي بتعديل القوانين الانتخابية لصالحه وفرض رقابة صارمة على محطة تلفزيونية توجه انتقادات للحكومة.

ومن المحتمل أن يفوز حزب جروفسكي في الانتخابات مجددا بسهولة، وكانت الانتخابات الماضية التي اجريت في يونيو ٢٠٠٨م قد شابتها أعمال عنف وادعاءات بالتزوير.

يذكر أن مقدونيا مرشحة لعضوية الاتحاد الأوروبي غير انه لم يطرأ تقدم على تلك الجهود بسبب تأخرها في إجراء إصلاحات، وتتنازع البلاد كذلك حول اسمها مع جارتها اليونان وهي عضو في الاتحاد الأوروبي.

الرئيس الجزائري يعلن عزمه على تعديل الدستور

■ الجزائر/وكالات

أعلن الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة في خطاب للأمة مساء أمس عزمه على تعديل الدستور. وفي أول خطاب له منذ أن هبت رياح التغيير على عدة دول عربية، قال الرئيس الجزائري انه سيعدل الدستور ومجموعة القوانين المنظمة للممارسة الديمقراطية، من دون أن يحدد تاريخا لتطبيق هذه التعديلات.

وقال بوتفليقة ، الذي لم يتحدث في العلن منذ ثلاثة أشهر على الأقل، إنه سيطلب من البرلمان إعادة صياغة الإطار التشريعي وإنه قرر أيضا تعديل الدستور "من أجل تعزيز الديمقراطية النيابية".ويحتفي الرئيس بوتفليقة الذي أتم عامه الـ٧٤ الشهر الماضي، بسنته الثانية عشر في الرئاسة.

وكان رفع حالة الطوارئ المفروضة منذ ١٩٩٢م القرار السياسي الوحيد الذي اتخذه بوتفليقة منذ احتجاجات يناير الماضي. وفي المقابل أعلنت تنازلات اجتماعية كثيرة في ما يخص الأجور وتشغيل الشباب وبناء المساكن ،مما أدى إلى رفع سقف المطالب التي تم التعبير عنها بالعديد من الإضرابات والتظاهرات. ووعد بوتفليقة في ١٩ مارس بمناسبة عيد النصر بإجراء إصلاحات سياسية في إطار الإصلاحات الشاملة التي أعلنها في فبراير الماضي.

وقال الرئيس الجزائري أن الإصلاحات الشاملة "لا تكتمل إلا بإصلاحات سياسية".

المخابرات الأمريكية لا تنوي تعليق عملياتها في باكستان

■ ،، واشنطن/وكالات

أعلنت وكالة المخابرات المركزية الأمريكية انها لا تنوي تعليق عملياتها ضد الإرهابيين في باكستان بالرغم من الطلب الذي تقدمت به إسلام اباد بهذا الخصوص.

وطلبت إسلام اباد من الولايات المتحدة تقليص عدد عناصر وكالة "سي آي ايه" بشكل كبير وكذلك قواتها الخاصة في باكستان والحد من الضربات الجوية التي تشنها الطائرات بدون طيار على المتمردين ولكن مدير الوكالة ليون بانيتا ابلغ مسؤولي الوكالة انه يتحمل مسؤولية التصدي للهجمات التي تستهدف الولايات المتحدة.

وقال مسؤول أمريكي مفضلا عدم الكشف عن اسمه أن ليون " كان واضحا مع نظيره الباكستاني حول كون مسؤوليته الأساسية هي حماية الشعب الأمريكي وانه لا يريد وقف العمليات التي تندرج ضمن هذا الهدف".

وكان مدير مدير "سي آي ايه" ليون بانيتا التقى الاثنين لعدة ساعات في واشنطن مدير المخابرات الباكستانية الجنرال أحمد شوجا باشا على خلفية التوترات بين البلدين بعد اقدام موظف في الوكالة الأمريكية على قتل شابين باكستانيين.

وفي ٢٧ يناير، قتل ريموند ديفيس بالرصاص في لاهور (شرق) شابين باكستانيين كانا على دراجة وأكد انهما كانا ينويان قتله.

وكان دايفس احد عناصر القوات الخاصة الأمريكية. واطلق سراح دايفس في منتصف مارس الماضي.

وقتل ستة إسلاميين الاربعاء بصواريخ طائرة أمريكية بدون طيار في شمال غرب باكستان حيث تستهدف هذه الطائرات التابعة لوكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية بانتظام مسلحي القاعدة وطالبان.

وهذه أول غارة تشنها طائرة أمريكية بدون طيار على باكستان منذ التي اسفرت في ١٧ مارس عن سقوط ٣٩ قتيلا بينهم مدنيون، ما اجج التوتر بين واشنطن وإسلام اباد، حليفتها في "الحرب على الإرهاب" التي يشنها الأمريكيون على المنطقة.

دفع تعويض مبدئي للعائلات المتضررة من محطة فوكوشيما

قمة للسلامة النووية بين اليابان والصين وكوريا الجنوبية

■ عواصم/وكالات

أعلنت الحكومة اليابانية أمس أن المسؤولين في اليابان والصين وكوريا الجنوبية سيعقدون في ٢١ مايو القادم في طوكيو قمة تستمر يومين للبحث خصوصا في مسائل نووية.

وذكرت وكالة يونهاب الكورية الجنوبية للأنباء أن رئيس الوزراء الياباني ناوتو كان سيلتقي نظيره الصيني وِن جياباو والرئيس الكوري الجنوبي لي ميونج-باك، لمناقشة موضوع سلامة المحطات النووية والطموحات النووية لكوريا الشمالية.

وستعقد القمة بعد أكثر من شهرين من الهزة الأرضية والتسونامي اللذين ضربا شمال شرق اليابان وتسببا بوقوع حادث نووي وتسرب إشعاعات من محطة فوكوشيما. وقد أرسلت بكين وسيؤول فرقا من المنقذين إلى شمال شرق اليابان للمساعدة في عمليات البحث عن أحياء ، لكنهما أعربتا مع ذلك عن قلقهما حيال الوضع في فوكوشيما وإلقاء مواد مشعة في المحيط الهادئ.

وتعقد هذه القمة الثلاثية السنوية منذ ٢٠٠٨م، وعقدت قمة ٢٠١٠م في كوريا الجنوبية. في غضون ذلك، أعلنت شركة كهرباء طوكيو (تيبكو) التي تتولى تشغيل محطة فوكوشيما النووية المنكوبة أمس، أنها ستدفع تعويضا أول يبلغ (٨٣٠٠ يورو) إلى كل عائلة اضطرت إلى مغادرة منزلها أو العيش في مكان مقفل بسبب الانبعاثات الإشعاعية.

وقال رئيس مجلس إدارة تيبكو ماساتاكا شيميزو في مؤتمر صحفي، "قررنا أن نسرع الدفع".

وأضاف "سنعطي العائلات المجاورة تعويضا حددت الحكومة قيمته، وهو يبلغ مليون ين للعائلة الواحدة و٧٥٠ ألفا للأشخاص الذين يعيشون وحدهم". وقد تمت الموافقة على قرار دفع هذا المبلغ ، قبل تحديد القيمة الإجمالية للتعويضات، خلال اجتماع لمجلس إدارة تيبكو بناء على إيعاز من السلطات.

ويستفيد من القرار الأشخاص الذين يقيمون في منطقة الإجلاء أي في شعاع يبلغ ٢٠ كلم حول محطة فوكوشيما دايشي (الرقم ١)، والأشخاص الذين يقيمون في محيط يتراوح من ٢٠ إلى ٣٠ كلم، حيث طلب منهم أن لا يبقوا أو أن يعيشوا معزولين في منازلهم. في هذه الأثناء، سجلت تيبكو مستويات مرتفعة للغاية من مادتي اليود والسيزيوم في المياه الجوفية أسفل محطة فوكوشيما، في مؤشر على حدوث تسرب من توربينات مفاعل قريب. ويأتي هذا التقرير فيما تكافح "تيبكو" لنقل مياه عالية التلوث بالإشعاع إلى مستودع تخزين قريب.

نيويورك تايمز: منظمات أمريكية ساعدت في تغذية «الثورات العربية» بتدريب الكوادر الشابة والدعم المالي

● نشرت صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية تقريرا كتبه رون نيكسون جاء فيه: "حتى بينما تصب الولايات المتحدة مليارات الدولارات إلى البرامج العسكرية الأجنبية وحملات مكافحة "الإرهاب"، فإن مجموعة صغيرة من المنظمات التي تمولها الحكومة الأمريكية كانت تروج للديموقراطية في الدول العربية ذات الأنظمة الاستبدادية.

وكانت الأموال التي انفقت على هذه البرامج ضئيلة مقارنة بجهود البنتاغون. لكن حين يعيد المسؤولون الأمريكيون وغيرهم النظر في ثورات الربيع العربي، فإنهم يرون أن الحملات الأمريكية لبناء الديموقراطية لعبت دورا في تأجيج المظاهرات اكبر مما كان معلوما في السابق، مع كون قادة هذه الحركات قد تم تدريبهم من قبل الأمريكيين في مجالات الحشد وتنظيم وسائل الإعلام الحديثة ومراقبة الانتخابات، وفقاً لمقابلات في الاسابيع الاخيرة وبرقيات دبلوماسية سربها موقع "ويكيليكس".

وكان عدد من المجموعات والأفراد الذين شاركوا بشكل مباشر في الثورات والإصلاحات التي تجتاح المنطقة، ومنها حركة ٦ ابريل الشبابية في مصر، والمركز البحريني لحقوق الإنسان، وناشطون من الطبقات الكادحة مثل انتصار القاضي في اليمن، قد تلقوا تدريبا وتمويلا من قبل جماعات مثل المعهد الجمهوري الدولي، والمعهد الديموقراطي الوطني، وهي منظمات حقوقية غير ربحية في واشنطن.

وقد أثار عمل هذه المجموعات التوتر بين الولايات المتحدة والعديد من قادة دول الشرق الأوسط، الذين اشتكوا بشكل متكرر من أن قيادتهم تتعرض للخطر، وفقا للوثائق.

وترتبط المعاهد الجمهورية الديموقراطية ارتباطاً غير وثيق بالحزبين الجمهوري والديموقراطي. وتم إنشاؤها من قبل الكونغرس وهي ممولة من خلال صندوق المنح القومي للديموقراطية، الذي تم تاسيسة عام ١٩٨٣م من أجل تقديم منح لتعزيز الديموقراطية في الدول النامية.

ويتلقى الصندوق نحو ١٠٠ مليون دولار سنويا من الكونغرس. كما يتلقى "بيت الحرية" معظم أمواله من الحكومة الأمريكية، خاصة وزارة الخارجية.

ولا يشك أحد في أن الثورات العربية ناشئة من الداخل، وليست ناتجة من "تأثير أجنبي" كما يدعي بعض قادة الدول في الشرق الأوسط.

وقال ستيفن ماكينيرني، مدير مشروع الديموقراطية في الشرق الأوسط، وهي جماعة بحثية حقوقية في واشنطن: "نحن لم نمولهم ليبدأوا المظاهرات، لكننا ساعدنا في دعم تطور مهاراتهم وتنظيمهم، وقد لعب هذا التدريب دورا في ما حدث في النهاية، لكنها كانت ثورتهم، نحن لم نبدأها".

وكان بعض قادة الشباب المصريين قد حضروا اجتماع التكنولوجيا عام ٢٠٠٨م في نيويورك، حيث تعلموا استخدام الشبكات الاجتماعية وتقنيات المحمول من أجل الترويج للديموقراطية. ومن ضمن الجهات التي دعمت اللقاء "فيسبوك"، و"غوغل" و"شبكة "ام تي في"، وجامعة كولومبيا للقانون ووزارة الخارجية.

وقال باسم فتحي، مؤسس حركة الشباب التي أطلقت الثورة في مصر: "تعلمنا كيف ننظم وثيقي التحالفات، وهذا ساعدنا خلال الثورة". وكان فتحي قد حضر تدريبا مع بيت الحرية (فريدام هاوس).

وكانت انتصار القاضي الناشطة اليمنية الشابة قد حضرت جلسات تدريبية أمريكية في اليمن. وقالت: "لقد ساعدتني كثيراً لأنني كنت أظن أن التغيير لا يمكن أن يحدث إلا من خلال القوة والسلاح".

لكنها قالت إن من الواضح الآن أن النتائج يمكن أن تتحقق من خلال المظاهرات السلمية وغيرها من الوسائل اللاعنفية.

غير ان أعضاء آخرين في الجماعات الناشطة شكوا في المقابلات من أن الولايات المتحدة كانت تنافق لأنها كانت تساعدهم وفي الوقت نفسه تدعم الحكومات التي كانوا يسعون لتغييرها.

وقال الناشط المصري فتحي: "في الوقت الذي تفهمنا فيه التدريب الذي تلقيناه من خلال المنظمات غير الحكومية التي ترعاها الحكومة الأمريكية، وساعدنا ذلك في نضالاتنا، ندرك أيضا أن هذه الحكومة هي نفسها التي دربت جهاز التحقيقات الأمنية الحكومية، المسؤولة عن مضايقة وتعذيب الكثيرين منا".

وتظهر المقابلات مع مسؤولي المنظمات غير الحكومية ومراجعة البرقيات التي حصل عليها موقع "ويكيليكس" أن برامج الديموقراطية كانت مصادر ثابتة للتوتر بين الولايات المتحدة والحكومات العربية.

وهذه البرقيات بصورة خاصة تظهر أن الزعماء في العالم العربي نظروا إلى تلك المجموعات بقدر كبير من التشكك، وحاولوا إضعافها. وعمل هذه المنظمات في الوقت الحالي هو من بين مظاهر التدخل الغربي المسبب للانتفاضات، ولاحظ عدد من المسؤولين أن قادة مثل القاضي تدربوا وتلقوا تمويلهم من الولايات المتحدة.

وتصف البرقيات الدبلوماسية كيف أن المسؤولين الأمريكيين طمأنوا الحكومات المتشككة بأن التدريب كان هدفه الإصلاح، وليس مساندة الثورات.

وفي العام الماضي مثلا، وقبل اشهر من الانتخابات العامة في البحرين، منع المسؤولون فيها ممثلا عن المعهد الوطني للديموقراطية من دخول البلاد.

وأعرب المسؤولون البحرينيون عن قلقهم من ان التدريب الذي يقدمه المعهد "يفيد بشكل غير متناسب المعارضة" - بحسب برقية مؤرخة في (يناير) ٢٠١٠م.

وفي اليمن تنفق الولايات المتحدة ملايين الدولارات على برنامج لمكافحة الإرهاب، واشتكى المسؤولون من أن الجهود الأمريكية لتعزيز الديموقراطية تصل حد "التدخل في الشؤون اليمنية الداخلية".

ولكن لم تكن المعارضة للمنظمات الأمريكية أقوى في أي دولة منها في مصر.

ونظرت مصر، التي تتلقى ٥,١ مليار دولار سنويا من المساعدات العسكرية والاقتصادية من الولايات المتحدة، إلى الجهود الرامية لتعزيز التغير السياسي بتشكك كبير، بل حتى بغضب".

إلا ان "شكوكا عميقة تجاه دور الولايات المتحدة في الترويج للديمقراطية" كانت تنتاب حسني مبارك، وكان في ذلك الوقت لا يزال رئيسا لمصر، حسبما جاء في احدى البرقيات الدبلوماسية الصادرة عن السفارة الأمريكية في القاهرة بتاريخ التاسع من تشرين الاول (اكتوبر) ٢٠٠٧م.

وقد تذمر محمود نائل، الموظف بالخارجية المصرية، للمسؤولين بالسفارة الأمريكية في القاهرة، حسب ما جاء في برقية مؤرخة في ايلول (سبتمبر) ٢٠٠٦م من "التكتيكات الحادة" التي تستخدمها حكومة الولايات المتحدة "للترويج للاصلاح في مصر".

وكانت الشكاوى المصرية تصب اساسا حول المؤسسات الجمهورية والديمقراطية. ذلك أنه تبين من البرقيات الدبلوماسية ان المسؤولين المصريين اشتكوا من ان الولايات المتحدة لانها كانت توفر الدعم "لمنظمات غير شرعية".

ووصفت برقية مؤرخة في ٢٠ تشرين الاول (اكتوبر) ٢٠٠٨م جمال مبارك، ابن الرئيس السابق، بانه "يشعر بالضيق من التمويل الأمريكي الديمقراطي والحكومي لمنظمات غير حكومية في مصر". بل أن الحكومة المصرية طلبت من مجموعات مثل "فريدم هاوس" وقف التعامل مع النشطاء السياسيين وجماعات حقوق الانسان المحليين.

وقال شريف منصور، احد النشطاء المصريين وكبير مسؤولي برامج الشرق الاوسط وشمال افريقيا في "فريدم هاوس"، انهم "كانوا يقولون دوما: ما الذي يجعلكم تتعاملون مع هذه المجموعات، انها لا تمثل شيئا، وكل ما لديها هو الشعارات".

وعندما لم تجد توسلاتهم اذنا صاغية لدى حكومة الولايات المتحدة، قامت السلطات المصرية بفرض قيود على انشطة المنظمات الأمريكية غير الربحية.

فقد أقفلت الفنادق التي كانت تستضيف جلسات التدريب بدعوى التجديد، وخضع موظفو المجموعات للمراقبة، وتعرض النشطاء المحليون للمضايقة واودعوا السجن. واتهمت الصحف التي تملكها الحكومة هؤلاء النشطاء بانهم يستلمون أموالا من وكالات الاستخبارات الأمريكية.

وقد يكون التقارب مع المنظمات الأمريكية سببا في تلويث سمعة القادة بين صفوف جماعاتهم. ووفق احدى البرقيات الدبلوماسية، فان قادة حركة شباب السادس من ابريل في مصر قالوا للسفارة الأمريكية في العام ٢٠٠٩م ان بعض أعضاء المجموعة اتهموا احمد ماهر، احد قادة انتفاضة يناير وقادة آخرين بـ"الخيانة" في محاكمة صورية تتعلق بارتباطهم بـ"فريدم هاوس"، التي وصفها كثير من أعضاء المجموعة الأكثر تشددا بانها "منظمة صهيونية".

وجاء في احدى البرقيات ان احد المدونين البارزين هدد بان ينشر معلومات عن علاقة قادة الحركة بـ"فريدم هاوس" على موقعه.

إلا أنه ليس هناك اي دليل على حدوث هذه الواقعة، بل أنه ورد في برقية لاحقة ان المجموعة فصلت الأعضاء الذين كانوا يشتكون من ماهر وغيره من القادة.

وفي مواجهة المعارضة الحكومية، قامت بعض المجموعات بنقل دوراتها التدريبية إلى دول أكثر صداقة مثل الأردن والمغرب. كما قامت بإرسال نشطاء للتدريب في الولايات المتحدة.